

بحار الأنوار

[229] حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيدا كان حاضرا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدیر لم یکن حضوره بحجة لكم أيضا، لان جمیع العرب عالمون بأن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمه، مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم، فلم یکن لقول النبي صلى الله عليه وآله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بینکم (1)، لانه لو جاز ذلك لجاز أن یقول قائل: ابن أخي أبي النبي ليس بابن عمه، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي، وذلك فاسد لانه عبث وما لا یفعله إلا اللاعب السفیه (2)، وذلك منفي عن النبي صلى الله عليه وآله. فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فوقبت (3) ما يدل على معنى " من كنت مولاة فعلي مولاة " قيل له: هذا غلط في النظر، لان عليك أن تروي من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك، فيكون خبرنا الذي نخص به (4) مقاوما لخبرك الذي تختص به، ويبقى " من كنت مولاة فعلي مولاة " من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا علیکم، موجبا ما أوجبناه به من الولاية على النص، (5) وهذا كلام لا زیادة فيه. فإن قال قائل: فهلا أفصح النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون؟ وما الذي دعاه إلى أن یقول فيه قولا یحتاج فيه إلى تأویل وتقع فيه المجادلة؟ قيل له: لو لزم أن یكون الخبر باطلا أو لم یرد به النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله

_____ (1) توضیح الکلام أن الخصم يدعی أن قوله " من كنت مولاة فعلي مولاة " صدر عنه صلى الله عليه وآله عليه وآله لیعلم الناس أن علیا مولى زید بن حارثة كما أن رسول الله كان مولاة، وجوابه أن زید بن حارثة لم یشهد يوم غدیر وأصیب في غزوة مؤتة، وعلى فرض التسليم أيضا لا یجدی شیئا فان إعلام الرسول بذلك لا حاجة إليه، للمتعارف المشهور بینهم أن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمه أيضا، فكأنه قال " ایها الناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بینکم " وأنت خیر بأن هذا عبث، ولا یصدر عن الانبیاء مثله.

(2) في المصدر: وما یفعله الا اللاعب السفیه. فتكون " ما " نافية. (3) كذا في النسخ، وفي المصدر: نقلته فرقتنا. وسیأتی في البیان توضیحه. (4) في المصدر: نخص به. (5) =: من الدلالة على النص.
